ولا شك ان المستحق له مقصود بالذات وغيره بالعرض **ومنها** اختصاص
الانبيا بانهم الذين قامت بهم حجة الله على خلقه وبان امر منهم بسجود
له الملائكة والمسجود له افضل من الساجد **ومنها** ان للبشر طاعات
لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والغزو ومخالفة الهوى والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على البلايا والمحن **ومنها** ان
طاعات البشر اكمل لان الله تعالى كلفهم بها مع وجود صوارف عنها
قائمة بهم وفقدها عنهم ولا شك ان فعل الشي مع مشقته ووجود
الصارف عنه ابلغ في الطاعة والاذعان من فعله مع عدم ذلك
اذ لا امتحان فيه بوجه لا يقال جعلت صلواتهم كالتشريف له صلى
الله عليه وسلم وذلك يدل على افضليتهم عليه لانا نقول يبطل ذلك
امر المومنين بالصلاة عليه ايضا بل ربما يعكس ذلك ويقال جعلت
صلواتهم قربة منهم اليه وهذا اصرح في افضليته عليهم **واحتج** كثيرون
لافضليتهم بقوله ويستغفرون للذين امنوا لان اشتغالهم
بالاستغفار لغيرهم دال على استغنائهم عن الاستغفار لانفسهم
والا لبدوا بانفسهم لخبر ابدا بنفسك والانبيا محتاجون للاستغفار
قال تعالى واستغفر لذنبك ولك رده بمنع دلالته على ذلك الا الاستغنا
لان عدم الاخبار عنهم به لانفسهم لا يدل على عدم وقوعه منهم لها
سلمناه فالاستغنا عنه يحتمل انه لابتغائهم المرتبة العليا وهي النفع
المتعدي لا يفضل غالبا من النفع القاصر فعادتهم لغيرهم نفع متعد
ولانفسهم قاصر وليس لعصمتهم فان الانبيا معصومون مع انهم
مامورون به لانه لا يستلزم ذنبا بل قد يكون في حقهم للترقي في
درجات القرب **والمراد** بالذنب في واستغفر لذنبك مخالفة
الاولى والافضل الصادرة منه صلى الله عليه وسلم في نادر من الاحيان

لاجتهاد

لاجتهاد ظهر له فامر بتدارك ذلك بالاستغفار منه حتى يترقى الى
ما لا يصل اليه غيره من درجات الكمال ونهايات الاحوال على انه
قيل ان استغفارهم للبشر كالعذر لما طعنوا فيهم بقولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك اي فبان خلاف ما ظنوه سيما لما تميز عليهم ادم بمرتبة الخلافة
الكبرى والعلم المحيط باسماء الاسماء وسيما بانه المقتضي لخضوعهم
له ودخولهم تحت كلمته وتبعيته حتى علمهم وانباهم من تلك العلوم
بما بهرهم واستصغرهم حتى امروا بالسجود له وهذه شواهد
لافضليته وتميزه عليهم **وقيد** الامام الخلاف في الملائكة بالسماوية
وظاهر كلام غيره انه لا فرق نعم قال ابن عبد السلام محل
الخلاف في ارواح الانبيا والملائكة اما اجساد الملائكة فهي
لكونها خلقت من نور افضل **وبه يرد** قول ابن العربي مذهب
اهل السنة ان الرسول افضل من الملك باعتبار الرسالة لا باعتبار
عموم الاوصاف البشرية ولو كانت البشرية بمجردها افضل من
الملائكة لكان كل بشر افضل من الملائكة معاذ الله انتهى نعم ما
اقتضاه كلامه من قصر الافضلية على الرسول دون النبي غير مراد
قال الشيخ عز الدين لا يفضل الملائكة الا بالايهام بين التفضيل
على حالات نوعها ولا شك ان القليل من اعمال الاعرف خير من
الكثير من اعمال العارف قال وليس لاحد ان يفضل احدا على
احد ولا ان يسوي احدا باحد حتى يقف على اوصاف التفضيل والتسا وي
انتهى هذا وبقي في المسالة قول اخر **احدها** مذهب المعتزلة
ان الملائكة افضل مطلقا ووافقهم ابنه من اهل السنة كالقاضي ابي
والاستاذ ابي اسحق وابي عبد الله الحاكم والحليمي والرازي في

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)